فاللفظان اما خبريان او الاول خبر والثانية انشاء او بالعكس واذا كانتا
خبريتين معنى فاللفظان اما انشاآن او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس
فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاوليين مثالهما كقوله تعالى
يحادون الله وهو حاد عهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم
الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية و
الفعلية بخلاف الاول وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين
لفظا ومعنى واورد الاتفاق معنى فقط مثالا واحدا واشار الى انه يمكن
تطبيقه على قسمين من اقسام الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال
للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون
الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا مع اختلافهما
لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء
اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر
خبرا في معنى الطلب اي وحسنوا بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبر اللفظا
انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالمناسبة
مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع
الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان فتقول له كذا وكذا تريد الامر
وهو ابلغ من صريح الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر
او احسنوا بالوالدين احسانا فتكون انشائيتين معنى مع ان لفظ
الاولى الخبر ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي الجملتين يجب ان يكون
باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة
الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في
الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة

وتنافرهما في ضمائر اصحابهما ويعطى زيد وينع لتضاد الاعطاء والمنع
هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا يدوس تناسبهما
كما اشار اليه بقوله زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة
بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك
وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة
لها دفع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر وبدونها اي بدون
المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح واذا اتحد المسندان ولهذا
حكموا بامتناع نحو خاتمي صديق وخاتمي عتيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو
طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم
مناسبة الشعر وطول القامة الشكلي ذكرانه يجب ان يكون بين
الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع
العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع
الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة
المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان يتأدى
اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة
التي يجتمع فيها صورة المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس
المشترك وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس
الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور
المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض
ونعني بالصور ما يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن
ان يدرك فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين
اتحاد في تصورهما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيود هما وهذا
ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور والمكان معتبر لانه لا يكفي